وكان من أصحاب الشَّيخ أبي القاسم الشَّاطبي رحمه الله، توفي بدمشق، وأخذ مكانه في الجامع شيخُنا أبو عمرو بن الحاجب[١].

وحجَّ النَّاسُ في هذه السنة من الشَّام، ومصر.

وفيها حجَّ شيخُنا ابنُ الصَّلاح، ثم انقطع الحاج بعد هذه السَّنة.

وفيها توفي الملك القاهر تاج الملوكِ إسحاق بن العادل[٢]، والله أعلم[١].

ثم دخلت سنة تسعٍ وعشرين وست مئة

وأنا بالإسكندرية في خلافة المستنصر بن الظَّاهر بن النَّاصر، وسُلْطان دمشق الأشرف بن العادل، وفي الدِّيار المِصْرية أخوه الكامل بن العادل.

ففيها رجعت إلى دمشق في سابع ربيع الآخر، فوجدتُ العماد المَحَلِّي مريضاً، ومات في تلك الأيام يوم الأربعاء عاشر شهر ربيع الآخر، واسمه حسام بن غُزِّي بن يونس[٣]، وكنيته[٤] أبو المناقب.

ومولده بقوص، ومرباه بالمحلة من البلاد الغربية بالديار المصرية[٤]، وكان ظريفاً شاعراً، حَسَنَ المحاضرة، ودُفِنَ في مقابر الصُّوفية، حَضَرْتُ دفنه، وله ترجمةٌ حسنة في «معجم القُوصي».

وفي مستهل جُمادى الأولى مات صاحِبُنا أبو القاسم بن إبراهيم، المعروف بالعلم ابن النَّحَّاس، ودفن بالجبل، حضرتُ الصَّلاة عليه، وكان شاباً، ديِّناً، حَسَنَ الخُلُق والسَّمْت، رحمه الله.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) له ترجمة في مفرج الكروب: ٣/ ٢٧٤، شفاء القلوب: ٣٢٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٧٢، ترويح القلوب: ٥١.

(٣) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٢٨هـ) ـ وهو خطأ ـ والتكملة للمنذري: ٣/ ٣٠٣، وفيات الأعيان: ٦/ ٢٥١، ٢٥٣ ـ ٢٥٤، تاريخ الإسلام (ت ٤٤٩، وفيات ٦٢٩هـ)، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٤٩، البداية والنهاية (وفيات ٦٢٩هـ).

(٤ ـ ٤) ما بينهما ليس في (ب)، و(ك) و(ع) و(س).

١٦١ وفيها في تاسع جُمادى الأولى توفي القاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشَّيباني الحنفي، المعروف بابن المَوْصِلي[١].

ودُفِنَ بالجبل، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بجامع دمشق، ومولده رابعَ عَشَر شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وأجاز لي جميعَ ما يرويه، وكان شيخاً دَيِّناً لطيفاً، رحمه الله.

وفيها[٢] في جمادى الأ[٣].. عُزِلَ القاضيان الشمسان الخُوَيِّي وابن سني الدَّولة، وولي مكانهما قاضي القُضَاة عماد الدين بن الحَرَسْتاني، ثم عُزِلَ في سنة إحدى وثلاثين وست مئة، وتولَّى ابنُ السني[٢].

وفيها وَصَلَ إلينا الخبرُ بوفاةِ الشيخ ابن عيسى[٤] بالإسكندرية[٥]، وكانت له مسموعاتٌ كثيرة على الحافظ السِّلَفي وغيره، وأجاز لي جميعَ ما يرويه.

---

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٢٩هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٣٠٩، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٦، وفيات ٦٢٩هـ)، الوافي بالوفيات: ٩/ ٧٠، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٠هـ)، الجواهر المضية: ١/ ٣٨٩، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، تاج التراجم: ٦٢ (وفيه وفاته ٦٣٠هـ)، الدارس: ١/ ٥٤٠ ـ ٥٤١، الطبقات السنية: ٢/ ١٧٣، شذرات الذهب: ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).

(٣) بياض في الأصل، و(ك) و(ع). وفي (س): في إحدى الجمادين.

(٤) هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الشَّرِيشي، له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٣١٢، تاريخ الإسلام (ت ٥٣٨، وفيات ٦٢٩هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣١٥، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢٠٦ ـ ١٢١٣، العبر للذهبي: ٥/ ١١٦ ـ ١١٧، ميزان الاعتدال: ٣/ ٣١٩، غاية النهاية: ١/ ٦٠٩ ـ ٦١٠، لسان الميزان: ٦/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧٩، حسن المحاضرة: ١/ ٤٩٩، شذرات الذهب: ٥/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٥) في هامش الأصل حاشية، هي: مهمة، يحتمل أن يكون هذا الشيخ أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز السكندري «صاحب الجامع الأكبر والبحر الأذخر»، يحتوي على سبعة آلاف قراءة وطريق، غير قراءة الشاذ وما لا يليق، فليحرَّر من «طبقات القراء» لابن الجزري، ومن «طبقات النحويين» للسيوطي، ومن «طبقات القراء» للكديمي (كذا)، فإن كان هو هذا ففيه رد على الذهبي حيث بالغ في الإنكار عليه بسبب كتابه المذكور في القراءات. =

وفيها توفي الجمال بن الحافظ عبد الغني الحنبلي[١]، ودُفِنَ بالجبل.

وفيها توفي ضياءُ الدِّين عيسى بن الفقيه أبي الحسن بن سيدهم المِصْري ـ ويعرف أبوه بصهر[٢] يعقوب ـ بدمشق عند قدومه من الحج، وكنت إذ ذاك بمصر، وكان قد أنشدني لأخيه يوسف بن أبي الحسن، وكان كما أخبرني أديباً فاضلاً:

أرْسَلْتَ من كبدِ القَوْسِ ابنهَا فَغَدَتْ تَئِنُّ والأُمُّ قد تحنو على الوَلَدِ
وما دَرَتْ أنَّه لـمَّا رَمَيْتَ بهِ ما سارَ مِنْ كبدٍ إلا إلى كبدِ

وهذان من الأبيات الفائقة.

= قال إبراهيم عفا الله عنه: كاتب هذه الحاشية يكتفي في رَدِّه على الذهبي بمعرفة ما إذا كان قد ترجم له هؤلاء العلماء، وكأن ترجمتهم له توثيق له، مما يدل على أن كاتبها غير متمكن في العلم، وما أورده الذهبي في حق الشيخ عيسى هذا غاية في الاعتدال، فقد فرق بين سماعه للحديث وسماعه للقراءات، فقال في «معرفة القراء»: ٣/ ١٢١٢: هذا رجل قليل الحياء، مكابر للحس، فأين السبعة آلاف رواية، فالقراء كلهم الذين في التواريخ معروفهم ومشهورهم ومجهولهم ومن يعرف له من يروي عنه لا يبلغون ثلاثة آلاف رجل، فالله يسامحه المسكين!
وقال في «ميزان الاعتدال»: ٣/ ٣١٨: سماعاته للحديث من السِّلَفي، وغيره صحيحة، فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون، وضع أسانيد، وادّعى أشياء لا وجود لها، وهَّاه غير واحد.

(١) هو عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٢٩هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٣١٩، مشيخة ابن البخاري: ٣٧٧ ـ ٣٧٩، طبقات علماء الحديث: ٤/ ١٩١ ـ ١٩٣، تاريخ الإسلام (ت ٥٠٩، وفيات ٦٢٩هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣١٧ ـ ٣١٩، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٠٨ ـ ١٤١٠، العبر للذهبي: ٥/ ١١٤ ـ ١١٥، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤، البداية والنهاية (وفيات ٦٢٩هـ)، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧٩، المقصد الأرشد: ٢/ ٤٠، الدارس: ١/ ٤٧ ـ ٤٨، المنهج الأحمد: ٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢، القلائد الجوهرية: ١/ ٩٥ ـ ٩٦، شذرات الذهب: ٥/ ١٣١.

(٢) في النسخ ما عدا الأصل: بصمدا.